مقابلة

جورج شاهين

وزير الطاقة: الوساطة الأميركية أعطتنا دفعاً لزيادة التغذية مؤشرات إلى بيئة إستثماريّة واعدة في قطاع الكهرباء

اما وقد انتهت مراسم المصادقة على التسوية للحدود البحرية بين لبنان واسرائيل، طرحت اسئلة حول ما سيكون عليه وضع الكهرباء في لبنان. فالوسيط الاميركي آموس هوكشتين وعد بالسعي الى توفير التمويل من البنك الدولي للغاز المصري والكهرباء الاردنية، قبل ان تستكمل الاجراءات التي تضمن زيادة التغذية الى 10 ساعات يوميا

وسط هذه المعادلة اكد وزير الطاقة وليد فياض ان التسوية للحدود البحرية شكلت انجازا تاريخيا تحقق في لحظة ازدياد الحاجة الى الغاز والنفط وهو ما شكل حافزا لاطلاق العمل على مسارات عدة لتعزيز قدرة كهرباء لبنان على توفير ساعات اضافية بعد تعديل التعرفة، بما يوازي بين كلفة المحروقات والتشغيل والصيانة.

جاء ذلك على لسان فياض في حديث اجرته معه "الامن العام".

■ ما الذي عكسه تفاهم الترسيم البحري على قطاع الطاقة في لبنان؟

□ تعد عملية الترسيم انجازا تاريخيا للبنان، وقد جاء في لحظة استثنائية من الحاجة الدولية للاستقرار في المنطقة وتأمين اسواق الغاز لنقوم بمهمتين في الوقت نفسه:

-1 اعطانا التفاهم الحدود التي رسمناها وهي الحد الاقصى لما اردناه، بالاضافة الى حقل قانا كاملا في معزل عن وجود جزء منه خارجها، مع ما يضفيه هذا الترسيم من استقرار على المستوى السياسي والامني والذي يتوقع ان يساهم في تعزيز اقتصادنا.

-2 اعطانا الترسيم التزاما دوليا ببدء اعمال التنقيب من خلال الوساطة الاميركية والدور الفاعل للكونسورتيوم الثلاثي وفرنسا التي ساهمت في الوصول الى الحل، وفي الوقت نفسه المباشرة بالاعمال من دون عائق.

■ ما هو مصير الحصة الروسية التي باتت في حوزة الجانب اللبناني؟

□ بعد خروج الشركة الروسية "نوفاتيك" من الكونسورتيوم الثلاثي تزامنا مع صياغة الحل النهائي للترسيم والتنقيب، جاءت المبادرة القطرية باعلان النية بالمشاركة في التحالف بدلا منها، والاستحواذ على الحصة الروسية التي باتت في عهدة الدولة اللبنانية. ما نتوقعه ان ننجز هذا العمل خلال الاشهر الثلاثة المقبلة، وما نأمله ان تخلق هذه التطورات بداية مؤشرات الى بيئة استثمارية واعدة في قطاع النفط والغاز وانعكاسات ذلك على بقية القطاعات، خصوصا اننا انجزنا بمرسوم استثنائي وخاص صدر عن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الترتيبات التي تتطلبها الوزارة لمرحلة ما بعد ترسيم الحدود البحرية الجنوبية، لاسيما تلك المرتبطة بآلية التنقيب عن النفط والغاز في الحقول النفطية والغازية اللبنانية البحرية.

■ ما الذي سيتغير في قطاع الطاقة، وما هو التطور المرتقب لمواجهة العقبات التي حجبت الكهرباء عن المواطنين؟

□ صحيح ان ملف الكهرباء متشعب جدا، وهي ستبقى كما كانت من الاولويات بالنظر الى اهمية تأمين الحد الادنى من التغذية المطلوبة للبنانيين. كل تطور جديد بات رهن ساعات التغذية الاضافية التي يجب تأمينها وبكلفة اقل مقارنة بكلفة الكهرباء التي تؤمنها المولدات الخاصة. مهمتنا الاساسية لتحقيق ذلك، متوقفة على توفير مصادر الطاقة على مسارات عدة وبكميات كافية لانتاجها، وبسبل توفيرها بطريقة مسهلة الدفع في مقابل السعي الى جباية توفر ما يوازي هذه الكلفة بعد استهلاكها وفق نظام فوترة جديد وضعته مؤسسة كهرباء لبنان تمهيدا لاعتماده قريبا مع زيادة ساعات الانتاج بالحد الذي يمكن ان نصل اليه.

■ ما هي المسارات التي ستلجأون اليها؟ وهل بات الامر اسهل بعد اتفاق ترسيم الحدود البحرية؟

□ بالتأكيد، اعطى انجاز ملف الترسيم البحري زخما لبعض المسارات التي سنلجأ اليها، وستعطيها الوساطة الاميركية دفعا قويا وهو ما نعمل من اجله. وخصوصا ان الوسيط الاميركي السيد آموس هوكشتين وعدنا بأن يلعب دورا من اجل تحفيز البنك الدولي على استعجال الخطوات التي تسمح لنا بنقل الغاز المصري واستجرار الكهرباء الاردنية في وقت قريب، بما فيها توفير التمويل اللازم ومنع اي تداعيات سلبية ناجمة عن قانون قيصر. وعليه، فان المسارات التي سنلجأ اليها باتت واضحة وهي متعددة، منها:

• الفيول العراقي: لا يجب ان ننسى ان اولى واكرم المبادرات لمساعدة لبنان في مجال الطاقة كانت العراقية، وهي ما زالت سارية المفعول. فقد وافق مجلس الوزراء العراقي على تجديد الاتفاقية المعقودة معنا لتزويد لبنان مليون طن لسنة جديدة. واتوقع ان ازور العراق في اقرب فرصة من اجل تقديم التهانىء للحكومة العراقية الجديدة ولقاء وزير الطاقة اذا بقي في موقعه او عيّن بديل منه، من اجل استئناف البحث بالاتفاقية الجديدة بالشروط المالية نفسها وحجمها.

• الهبة الايرانية: نحن في صدد الافادة منها قريبا، وهي هبة تقدر بـ120 الف طن شهريا ولخمسة اشهر متواصلة، قياسا بحاجاتنا في هذه المرحلة. حتى اليوم فقد قطعنا شوطا مهما بزيارة الوفد الايراني الى بيروت وزيارة وفدنا الى طهران بهدف التثبت من نوعية الفيول ومدى تطابقه مع معاملنا، وهي عملية قد تستدعي عملية "سواب" للافادة من كامل هذه الهبة. ما يمكن قوله، اننا تلمسنا كل الايجابية التي يمكن ان تقود الى الافادة منها في وقت سريع. نحن في انتظار اعداد بروتوكول الهبة الذي سيعرض بصيغته النهائية على مجلس الوزراء لقبولها. على الرغم من تبلغنا كوزارة من رئيس الحكومة ووزارة الخارجية بأن هذه الهبة لا تطاولها العقوبات المفروضة على تصدير النفط الايراني، ابلغني رئيس الحكومة قبل ايام انه علينا ان ننال اذنا خاصا من وزارة الخزانة الاميركية بناء على استشارة قانونية من احدى الشركات الدولية، لذلك لن اتمكن من تحديد اي موعد لبت هذا المسار كاملا مع جهوزنا للتعاطي مع اي جديد يطرأ.

وزير الطاقة وليد فياض.

> **سنوفر الطاقة بكلفة اقل مقارنة بتلك التي تؤمنها المولدات الخاصة**

• الفيول الجزائري: قبل ان اتطرق الى موضوع الفيول الجزائري، يهمني القول ان للجزائر دورا كبيرا على مستوى العالم العربي، وقد نجحوا منذ فترة وجيزة من رعاية اكبر مصالحة فلسطينية - فلسطينية في اطار سعيهم الى تعزيز الوحدة العربية، وهم مستعدون لمساعدتنا. على هذه الخلفية نسعى حاليا الى احياء العلاقة من جديد مع الحكومة الجزائرية، وكنت في الطريق اليها قبل تأجيل الزيارة بسبب انشغال المسؤولين بالتحضيرات الجارية من اجل القمة العربية المقرر عقدها مطلع الشهر الجاري كما ابلغني نظيري الجزائري محمد العرقاب وسفير الجزائر في بيروت. وهو امر سيسمح باستئناف الاتصالات في وقت قريب لترتيب موعد جديد للزيارة. كلنا يدرك حجم حضور الجزائر في اسواق الطاقة ومصلحتنا تقضي بالحفاظ على افضل العلاقات معها. لذلك نحاول التوصل الى اتفاقية جديدة من دولة الى دولة وباسعار جيدة وتسهيلات طويلة الامد مع شروط محفزة. سنسعى الى طي خلافات الماضي مع الشركة الجزائرية الوطنية "سوناطراك"، واقصد بذلك الدعوى المرفوعة تجاهها من قبل مؤسسة كهرباء لبنان. في مقدورنا ان نتجاوزها وفق افضل الشروط والاسس القانونية والديبلوماسية التي تضمن مصلحة لبنان العليا.

■ الى كل هذه المسارات اليس هناك من مصادر اخرى للفيول؟ وهل من موعد محدد لزيادة التغذية؟

□ في موازاة العمل على هذه المسارات، نحضر دفاتر الشروط الخاصة بمناقصة شراء او توريد الفيول لتلبية لحاجات مؤسسة كهرباء لبنان لتأمين ما بين 8 و10 ساعات يوميا، مع سعينا الدائم الى شراء ما يمكننا شراؤه من الاسواق العالمية ومن اي مصدر متى توافقنا معه على تلبية شروطنا بالدفع الميسر، في فترة سماح لا تقل عن 5 او 6 اشهر. كل هذه الجهود تبذل في اطار المرحلة الاولى من خطة النهوض بالكهرباء التي اقرت في اذار الماضي لتوفير التغذية في حدود الساعات العشر بأقل من كلفة المولدات الخاصة. فنحن انجزنا نظاما جديدا للفوترة قضى برفع التعرفة لتغطية ما يضمن مساواتها مع كلفة التشغيل والانتاج والصيانة. وعليه لن احدد اي مهل، وسنقوم بهذه العملية في اسرع وقت ممكن.

■ اين اصبحت مساعي تشكيل الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء اليست من شروط صندوق النقد الدولي؟ ◄

□ وضعنا حتى اليوم الهيكل التنظيمي للهيئة متكاملة مع رؤية واضحة لدورها بما في ذلك التوصيف الوظيفي لكل ادارة ومستلزمات تطبيقها بعد استشارة الوكالة المتوسطية للهيئات الناظمة لدول حوض المتوسط التي تضم ممثلين من 27 دولة ومقرها ميلانو في ايطاليا، واودعنا الصيغة الاخيرة البنك الدولي لوضع ملاحظاته عليها تمهيدا لاتخاذ الاجراءات الادارية لتشكيلها. كما ينبغي علينا انجاز العمل اللازم لتحديد وتوزيع الصلاحيات والمهام المتعلقة بالهيئة ووزارة الطاقة ليتم بعدها تعديل القانون 462 لضمان سير العمل. على المستوى التشريعي، نسعى الى اقرار قانون "الطاقة المتجددة الموزعة". فبعد ان وافق مجلس الوزراء عليه، هو حاليا في عهدة اللجان النيابية للبت به، وهو ما سيسمح بفتح الباب امام المستثمرين الراغبين في انشاء المحطات التي تعمل على الريح وبيع انتاجها للمواطنين.

> **"نعمل على مسارات عراقية، ايرانية، جزائرية والبنك الدولي لتوفير 10 ساعات تغذية"**

■ ما الجديد على مستوى قطاع المياه؟

□ يتجاوز قطاع المياه في حيويته قطاع الكهرباء، ولحسن الحظ فان كلفة ادارته اقل بكثير في بلد لديه ثروة مالية كبرى مقارنة بمحيطنا وما علينا سوى ترشيده. فانقطاع المياه اليوم سببه فقدان الكهرباء والبدائل منها. فقد قضت العملية الاصلاحية التي نقوم بها للتعافي ما يتصل بتعديل التعرفة لتتماشى والكلفة المقدرة، في موازاة زيادة عدد الاشتراكات ووقف الهدر والتعديات على الشبكة وتأمين الجباية الكاملة والعمل على تركيب العدادات بما يسمح بترشيد الاستهلاك. ونسعى ايضا الى استحواذ محطات التكرير لمعالجة الصرف الصحي في اطار ادارة شاملة لحلقة المياه من مصدرها وبالطريقة الملائمة بعد توفير التمويل اللازم للمشاريع، منها تنفيذ خطة السدود واستكمال صيانة المنفذ منها.